[48] أحسن الخلافة وكمل لك تحف العناية والرأفة، أنني ذاكرت بعض من يعرف ما جرى يوم السقيفة من التهون بالدين والمنافسة من أولئك الانصار لمن غالبوه ونافسوه من المهاجرين فقلت إن كان اجتماع من اجتمع في السقيفة من الانصار له أثر في الاستقامة والامامة فقد اتفقوا قبل حضور أبي بكر وعمر عندهم على أن الامامة فيهم وأن المهاجرين لا إمامة لهم بتعيينهم على سعد ابن عبادة فإن كان اجماعهم الاول يحتمل الغلط والخطأ بل كان عندهم غلطا وخطأ لتقديمهم على قريش فكذا كان عقد من عقد منهم الخلافة لابي بكر يحتمل الغلط والخطأ بل قد كان غلطا وخطأ لما جرى من سوء عاقبته واختلاف المسلمين وإطباق أهل البيت على غلط ذلك العقد ومضرته ولو لم يكن من دلائل غلطهم إلا سبقهم لشيوخ آل أبي طالب وآل عباس وبني هاشم وأعيان المهاجرين والزهاد من الناس إلى الاختيار لرجل يقدمونه عليهم من غير مشاورة لهم ولا طلب حضورهم ولا مراسلة إليهم ومن عجائب ذلك الاجتماع أن أبا بكر لما غلب الانصار بقوله إن الائمة من قريش فقد صار الحديث حجة في الامامة مع قريش كلها على قوله فهلا رجعوا من السقيفة إلى قريش فشاوروها في الامة وحيث قد شهدوا أن قد تعينت الامامة لهم فكيف تقدم أبو بكر عليهم قبل مشاورتهم لهم. الفصل الثامن والستون: وليس بغريب يا ولدي محمد اجتماع الحساد والاضداد على خلاف الصلاح والسداد وهذه حال قد جرت لها العادات قد حسد إبليس لعنه ا لآدم عليه السلام وحسد قابيل لهابيل وحسد أهل